جامعة محمد بوضياف – المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم الفلسفة
بالتنسيق مع
مشاريع بحث التكوين الجامعي PRFU

شهادة مشاركة

يشهد السادة رئيس الندوة العلمية الوطنية، رئيس القسم، عميد الكلية أن: الدكتور يوسف بوراس قد شارك في فعاليات الندوة العلمية الوطنية حول "قراءة جديدة لكارل ماركس" التي جرت أشغالها بجامعة محمد بوضياف -المسيلة يوم الثلاثاء 26 أكتوبر 2021 وذلك بمداخلته الموسومة بعنوان:

المنظور الجديد للفكر العربي المعاصر للماركسية

رئيس الندوة العلمية الوطنية
أ.د/خوني ضيف الله

رئيس القسم

عميد الكلية
تقي الدين يحي

جـــامعة محمد بوضياف ـ المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم الفلسفة

بالتنسيق

وحدة البحث و التكوين الجامعي PRFU

الندوة الوطنية

قراءة جديدة لفكر كارل ماركس وفلسفته(في القرن 21)

يوم: 26 أكتوبر 2021

10:30- 10:45	اشكاليات في مفهوم الماركسية الجديدة	أ./ لصقع الربيع
10:45- 11:00	الثورة الاجتماعية من منظور ماركسي	ط.د./ محمودي سيف الدين
11:10- 11:15	نبوءة ماركس في نقد المجتمع الرأسمالي من منظور مدرسة فرانكفورت	ط.د./ محمودي خليفة
11:15- 12:00	مناقشة	

أعضاء هيئة الندوة الوطنية:

الرئيس الشرفي للندوة الوطنية: مدير الجامعة: أ.د كمال بداري

المشرف العام للندوة الوطنية: عميد الكلية : د تقي الدين يحي

رئيسالندوة الوطنية: أد/ خوني ضيف الله

رئيس اللجنة العلمية: أد/ حميدي لخضر

رئيس اللجنة التنظيمية: أ/ خشعي عبد النور

اللجنة العلمية للندوة:

أ.د/ حميدي لخضر د/ عبد المجيد مسالتي د/ خيرة بورنان د/ عبد السلام بوزبرة

د/معيلبي عيسى د/خوضر رياض د/مجكدود ربيعة د/ بوراس يوسف د/أرفيس علي

اللجنة المنظمة للندوة الوطنية:

أ/ خشعي عبد النور (رئيس لجنة التنظيم) أ/ بازة الحاج أ/ لصقع الربيع أ/أرفيس علي أ/ أحمد حسن أ/ محمودي سيف الدين (طالب دوكتوراه)

الديباجة:

تعتبر فلسفة ماركس من بين اهم الفلسفات في القرن19 م إن لم تكن ابرزها، وذلك لما احدثته من شرخ كبير على جميع المستويات سواء الاجتماعية و الاقتصادية وغيرها. فلقد حاول ماركس تبني نهج جديد يحتوي افراد المجتمع دون اقصاء، هذا ما جعل فكره ينال شهرة واسعة النطاق في أوروبا وخارجها، ومما جعل الدراسات و الأبحاث حول فكره تختلف من دارس إلى آخر ، بيد ان هذه الدراسات و الابحاث ارتبطت دوما بصيرورة تطور المجتمعات، فكلما تطور المجتمع أكثر كلما توسعت دائرة الدراسات و البحوث وكثرة التأويلات.

وبالتالي، تسعى هذه الندوة إلى مناقشة أبحاث علمية و مداخلات تدور حول فكر كارل ماركس في الحاضر أو في القرن الواحد و العشرين من اجل تسليط الضوء على الدراسات الجديدة، وتبادل الخبرات و المعارف، وكيف تم أسقاطه على الحاضر، مما يسمح للباحثين و الحاضرين من التعرف علة فكر الرجل ومعرفة آليات وحيثيات قراءة الفكر الماركسي داخل المجتمع المعاصر.

وفي هذا اللقاء سنتعرض للحضور الفكري و الايديولوجي و الاقتصادي لفكر ماركس في القرن الواحد و العشرين. مما يتيح لنا الاستفادة منه فلسفيا من خلال هذه القراءة

الاشكالية:

ما هي مكانة الفكر الماركسي في الفكر الفلسفي المعاصر؟ وهل يقرأ ماركس فقط من أجل التأريخ؟ أم بإمكاننا اعادة قراءة الماركسية من جديد قصد فهم تطورات العالم(الاقتصادية و السياسة) في القرن الواحد و العشرين؟

محاور الندوة الوطنية:

_ الفكر الماركسي في العصر الحالي(رسكلة أم تجديد)

- لظهور السياسي في أنحاء العالم الغربي (الأحزاب اليسارية)
- قوة أو ضعف الفكر الاقتصادي الماركسي السائدة بنماذجه.

الزمن	عنوان المداخلة	الأستاذ
الافتتاح من: 9:00 - 9:30 الاستماع إلى آيات من الذكر الحكيم		
	النشيد الوطني	
	كلمة رئيس القسم كلمة رئيس الندوة الوطنية كلمة عميد الكلية	أ./ عبد النور خشعي أ.د./ خوني ضيف الله د./ تقي الدين يحي
رئيس(ة) الجلسة: الدكتورة خيرة بورنان		
9:45 -9:30	كارل ماركس بين قراءتي التوسير وروجي غارودي	د./ بورنان خيرة
10:00 -9:45	المنظور الجديد للفكر العربي المعاصر للماركسية	د./ بوراس يوسف
10:15 – 00:10	راهنية أفكار كارل ماركس...عولمة السوق الحرة	د./ مجكدود ربيعة
10:30 – 10:15	استعبادية العقل لدى ماركيوز	د./ بوزبرة عبد السلام

أ.د/ خوني ضيف الله

الأستاذ: بوراس يوسف

أستاذ محاضر بقسم الفلسفة بجامعة المسيلة

المنظور الجديد للفكر العربي المعاصر للماركسية

ملخص: مثّل ظهور الفلسفة الماركسية في الغرب حدثا فلسفيا بارزا، باعتباره مثل في ذلك الحين الخط المعارض لما هو سائد من فلسفات مثالية سيطرت طيلة القرن الثامن عشر خصوصا مع الفيلسوفين كانط ثم هيقل. هذا الأخير الذي شكلت فلسفته ومنهجه الجدلي التحدي الكبير لجملة الفلسفات المادية. جاءت الفلسفة الماركسية معارضة للمحتوى المثالي لهذه الفلسفة الأخيرة، طارحة تصورها المادي، ومنهجها الديالكتيكي الذي يأخذ عن منهج هيقل صورته الجدلية ويخالفه في مضمون هذا الجدل وطبيعته. ولقد شهدت هذه الفلسفة انتشارا كيرا بين الفلاسفة والمثقفين في العالم، كما شهدت تطورا في مضمونها وتطبيقاتها العملية خصوصا مع الفلاسفة الروس أمثال لنين وتروتسكي وستالين. أدى حسب الكثير من النقاد إلى خروجها عن سياقها، وهو ما ولد موجات من النقد والتصحيح والتصويب الداخلي مثلته خاصة المدرسة الاجتماعية في فرانكفورت، والذي استمر حتى بعد زوال الاتحاد السوفياتي. وهو النقاش والنقد الذي أسهمت فيه كثير من الأقلام العربية سواء المتبنية للطرح الماركسي أو المناهضة له، وهو ما نريد لمداخلتنا أن تتطرق إليه كنوع من إبراز مساهمة هذا الفكر في النقاش الدائر حول الماركسية والمعاني المختلفة التي ما زالت تحافظ على بريقها ضمن هذه الفلسفة، وصلاحية هذه الأفكار للبقاء والاستمرار باعتبارها إرث إنساني مشترك.

لقد مر تفاعل الفكر العربي مع الفلسفة الاشتراكية وأفكارها بعدة مراحل، دشن المرحلة الأولى فيها الرواد الأوائل من المفكرين الذين تنقلوا إلى أوروبا بغرض الدراسة. تلاهم علماء ومفكري الإصلاح، والمفكرون المسيحيون العرب، لتأتي بعد كل هؤلاء موجة من المفكرين تبنوا الطروحات الشيوعية والاشتراكية كليا أو جزئيا وفق جملة من التبريرات، لتصل موجة التأثر تلك في الفترة الأخيرة إلى التأثر بالفلسفات اليسارية الناقدة للطروحات الماركسية التقليدية والمطالبة بإدخال تعديلات عليها كمدرسة فرانكفورت وأهم فلاسفتها كهبرماس مثلا.

المفكرون العرب الرواد والإصلاحيون: كان لدخول الغرب الأراضي العربية وقع الصدمة على العقل العربي لما لاحظه من تطور وتقدم وقوة عسكرية وعلمية أبهرت هذا العقل وأصابته بالذهول، ورغبة في استجلاء أسباب هذا التقدم سيرت البعثات العلمية للغرب منذ بدايات القرن التاسع عشر، حيث تأثر أفراد هذه البعثات بجملة الأفكار التي صادفوها أثناء مكوثهم بهذه البلاد، وكان من بين هذه الأفكار الفكر الاشتراكي خاصة مع الازدهار الذي بدأت تشهده الاشتراكيات الطوبوية في كل من فرنسا مع سان سيمون، وشارل فوريه. وبريطانيا مع روبرت أوين خاصة. وألمانيا مع زعيم اليسار الهيجلي لودفيغ فيورباخ. وإن واكب هذا الفكر نشأة وتطور بل واكتمال النظرية الاشتراكية مع كارل ماركس وانجلز.

رفاعة رافع الطهطاوي: وكان أول من اتصل بهذا الفكر من الطائفة الأولى رائد النهضة العربية رافع االطهطاوي، ويظهر ذلك في كتابه: (مناهج الألباب في مباهج الآداب العصرية) (1869) والذي تناول فيه فكرة فائض القيمة كمصدر للثروة، فيقول متسائلا ومجيبا عن اعتبارها هي مصدر الثروة: "هل منبع الغنى والثروة وأساس الخير والرزق هو الأرض؟ وإنما الشغل مجرد آلة وواسطة لا قيمة له بتطبيقه على الفلاحة؟ أو أن الشغل هو أساس الغنى والسعادة ومنبع الأموال المستفادة، وأنه هو الأصل الأول للملة والأمة. يعني أن الناس يكتسبون لمنفعتهم من الأرض أو لراحة المعيشة، فالفضل للعمل، وإنما فضل الأرض فهو ثانوي"[1].

---

[1] علي المحافظة، الاتجاهات الفكرية عند العرب، المرجع السابق، ص 177.

ثم وللدلالة على نهب فائض القيمة من طرف أصحاب الأعمال يقول: "فأرباب الأراضي والمزارع هم المغتنمون لنتائجها العمومية، والمتحصلون على فوائدها... ولا تدفع في نظير العمل الجسيم إلا المقدار اليسير الذي لا يكافئ العمل، فما يصل إلى العمال في نظير عملهم في المزارع أو إلى أصحاب الآلات في نظير اصطناعهم لها هو شيء قليل بالنسبة للمقدار الجسيم العائد للملاك"[2]. ويظهر من هذا اطلاع الطهطاوي على الفكر الاشتراكي في أوروبا، بل وانتصاره لبعض قضاياه متمثلا في فكرة فائض القيمة التي هي من صلب هذا الفكر، وإن لم يتبناه، ولم يوافق على كثير مما ذهب إليه، خاصة ما خالفت فيه الاشتراكية مبادئ وأحكام الإسلام.

جمال الدين الأفغاني: كما نجد من بين الموافقين على بعض مبادئ الاشتراكية خاصة ما اتصل منها بجانب العدالة الاجتماعية، جمال الدين الأفغاني، إذ أنه وإن كان قد رفض منها فكرة الإلحاد التي ضمنها في كتابه (الرد على الدهريين)، فإنه قد وافقها، في خواطره التي أملاها على أحد تلامذته، خاصة فيما اتصل بما تتضمنه من مناداة للعدالة والمساواة بين الناس "وهكذا دعوى الاشتراكية وإن قل نصراؤها اليوم، فلابد أن تسود في العالم يوم يعم فيه العلم الصحيح، ويعرف الإنسان أنه وأخاه من طين واحد أو نسمة واحدة، وأن التفاضل إنما يكون بالأنفع من المسعى للمجموع"[3].

والملاحظ عن هذه الفئة عملية الانتقاء في أخذها من الفكر الاشتراكي الماركسي، أي أخذ ما يتناسب مع الدين. وهو ما عابه عليها المفكرون الشيوعيين خاصة وأنها عملت على الدمج بين الفكرين الاشتراكي والليبرالي وهو ما رأى فيه هؤلاء جمع بين المتناقضات.

الطائفة المسيحية: حيث برز منها جملة من المفكرين منهم من أخلط بينها وبين نظرية التطور، ومنهم من أخلط بينها وبين الليبرالية في تناقض تام.

أ: شبلي شميل: وضمن هذه الطائفة نجد شبلي شميل الذي كان من السباقين لتبني هذه الطروحات، حيث يصرح بأن العلة في اختيار الديمقراطية الاشتراكية مناهضة الدكتاتورية وتحقيق

---

[2] المرجع نفسه، ص178.

[3] جمال الدين الأفغاني، الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغاني، جمع وتحقيق محمد عمارة، دار الكتاب العربي، بدط، القاهرة، مصر، 1966، ص433.

العدالة، فالهدف "وضع نظام يكبح جماح الجبابرة الظالمين ويخفف عن الضعفاء المظلومين"[4]، ويرى شبلي شميل أن الاشتراكية تقوم على جملة من المبادئ هي: التقدم الاجتماعي، ورفض التعصب القومي أو الطائفي، والوحدة الاجتماعية، وفصل الدين عن السياسة، فالدولة تقوى بمقدار ما يضعف الدين، كما يؤكد على رفض الاستبداد، ويدعوا إلى حرية الفكر، كما يدعو إلى ضرورة حدوث ثورة للعمال ضد أصحاب المال، باعتبارها صورة قوى العقل المستنبط[5].

ب: فرح أنطوان: أما فرح أنطوان فقد كان مؤمنا بالديمقراطية الاشتراكية، وإن أدخل فيها بعض الأفكار الليبرالية كمرحلة انتقالية. وهو يعتبر الاشتراكية دين الإنسانية الجديد الذي سيحل محل باقي الأديان، لذلك ستسيطر الحكومة على شؤون الحياة والاقتصاد في ظل نظام عَلماني. وكان من أشد المؤمنين بالشعب يقول"أنه في حين أن كل شيء نسبي فإن شيئا واحدا يمتلك الحقيقة الكاملة هو الشعب، فلا دموع حقيقية إلا دموع الشعب"[6]، وهو يطالب بحكم نيابي ينتخب فيه ممثلو الشعب من طرف الشعب نفسه، ويمتثل الحاكم لمشورة هؤلاء لأن حكمة المجموع تفوق حكمة الفرد، كما يفوق ذكاؤهم ذكاء الفرد الواحد.

ج: سلامة موسى: كما يعتبر سلامة موسى من المنادين الأوائل بالنظام الاشتراكي، وإلغاء الملكية الفردية. وكان يرى أن هدف الاشتراكية إيجاد نوع من الحرية الاقتصادية تتساوى فيه الفرص بين الناس في العمل والثراء، وقد نادى بالإدخال التدريجي للاشتراكية عبر نشر مبادئها في صفوف الشعب، وكذا إدخال بعض تطبيقاتها وبالتدريج في برامج الحكومات حتى يجري التدرب والتعود عليها. وكعملية مزج بينها وبين الحكم النيابي الديمقراطي، فإنه يطالب بضرورة التربية على هذا النوع من الحكم[7].

المرحلة الثانية: وفي هذه المرحلة توفر للمفكرين العرب ظروفا أفضل للتواصل مع الغرب، حيث شهدنا انشاء جامعات عربية وقدوم كثير من المفكرين الغربيين ومن ضمنهم ذوي الاتجاهات

---

[4] مرقص إلياس، تاريخ الأحزاب الشيوعية في الوطن العربي، دار الطليعة، بد ط، بيروت، لبنان، 1964، ص271.

[5] ابراهيم لونيسي، التجربة الديمقراطية في الوطن العربي، المرجع السابق، ص48.

[6] شكري غالي، النهضة والسقوط في الفكر المصري الحديث، دار الطليعة، ط2، بيروت، 1982، ص177.

[7] موسى سلامة، الاشتراكية، إدارة الهلال بمصر، ط2، القاهرة، 1962، ص19، 20.

الاشتراكية والشيوعية إليها، أو سفر الطلاب والأساتذة العرب للغرب. وقد تبنى كثير من هؤلاء الفكر الاشتراكي جملة وتفصيلا ود شجعهم على ذلك مرحلة الثورات العربية ووقوف الاتحاد السوفياتي مع هذه الثورات خاصة الانقلابات التي قام بها العسكر. ومن بين هؤلاء المفكرين نجد حسين مروة، وسمير أمين، وعبد الله العروي . كما يمكن أن نضيف محمد عابد الجابري وهشام غصيب، وإلياس مرقص، وغيرهم كثر.

حسين مروة: وهو كاتب ومفكر لبناني ماركسي التوجه، اهتم بتحليل التراث العربي والإسلامي بقصد اكتشاف البعد المادي في هذا التراث، وتجسد ذلك في كتبه حول النزعات المادية في الإسلام حيث تمثل في تأريخ مفاصل تمرحل التاريخ السياسي العربي وتطوره من العصر الجاهلي بنظامه القبلِي المنبثق من حياة البداوة البسيطة إلى ما بعد العصر العبّاسي بنظامه الإقطاعي- التجاري- الثيوقراطي الأكثر تعقيداً وتطوراً، مرتكزاً لذلك على دراسةً ديالكتيكيّة، لحركة تطور وتفاعل الواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والثقافي بمجمله، وتبيان ارتباطه بتطور حركة القوى الاجتماعية المنتجة وعلاقتها بالأشكال التاريخية المسيطرة، إن في زمن حكمها أو في زمن تحولاتها وانتقالها إلى مرحلة أكثر تطوراً. وظاهر أن الهدف من هذا هو التأصيل للطرح المادي الشيوعي في الإسلام ومنه إيجاد مدخل لهذا الفكر المادي إلى الواقع العربي المعاصر.

عبد الله العروي: وتبدو أهمية ما كتبه خاصة في جانب المنهج الماركسي وذلك في كتابه: (مفهوم الحرية) اذ فسره في كتابه بداية في مرحلة البداوة وهي مرحلة الاقطاع اذ فسر مفهوم هؤلاء للحرية من خلال اعفائهم من الضرائب وإقامة نظام عشائري مخالف للدولة ثم الحرية عهد التنظيمات هي ايضا مرحلة تداعي الدولة العثمانية التي اصبحت تعرف فيها بالرجل المريض وهي اواخر مراحل الاقطاع في المجتمع العربي.

اذ فرضت الدول الأوروبية اي الاقوى على الدولة العثمانية تنظيمات جديدة خيرية شبيهة بتنظيمات الدولة الجمهورية تقوم على اعلاء قيمة الحرية الفردية ثم المرحلة الليبرالية مقسما اياها الى مراحل وهي المرحلة التي سبقت المرحلة الاشتراكية وصولا الى الفصل الرابع الذي بين فيه

المرحلة الاشتراكية اي المادية الجدلية و نقد الليبرالية ثم المرحلة الماركسية، و قد اشرنا االى هذه المراحل عند ماركس و كيف قسمها.

المرحلة الثالثة: وهي المرحلة التي سيطر فيها المتأثرون بالطروحات الجديدة للماركسيين النقديين من جماعة فرانكفورت وخاصة الأجيال الأخيرة لهذه المدرسة من أمثال هبرماس. وفي هذا السياق يمكن الحديث عن جملة من المفكرين أبرزهم

برهان غليون: تأثر برهان في فكره السياسي عموما بيورغن هبرماس وخاصة في نظريته الديمقراطية التي ترتكز على البعد التواصلي، كما يبدو تأثره به أيضا في نظريته حول المجتمع المدني.

ومن بين أوجه تأثر برهان غليون بهبرماس – باعتباره منشغلا بالشأن السياسي العربي وتحديدا فكرة الديمقراطية – تمييزه في موضوع الديمقراطية عند بحثه في مفهومها، بين جانبين جانب شكلي يتعلق بجملة مؤسسات قائمة أو ثقافة ذائعة، أي ديمقراطية جاهزة ينبغي تطبيقها، وهو الجانب الذي يرفضه "بيد أن الحديث عن تبلور مفهوم تاريخي للديمقراطية ينبغي ألا يدفع إلى النظر إلى الديمقراطية كما لو كانت نموذجا نظريا جاهزا، لا يحتاج إلا إلى تطبيقه"[8]، وجانب حقيقي، يتعلق بديمقراطية حقيقية وهي التي يأملها ويدعوا إليها، وتعني عنده "النظام الذي يترافق فيه التمثيل بما يشمله من انتخابات حرة أي التعددية الحزبية مع الممارسة الفعلية للحرية، مع المشاركة في اتخاذ القرارات من جهة ومع التكافؤ العملي في الفرص"[9]. إذا هذا هو المفهوم الدقيق للديمقراطية عند برهان غليون، وهو تعريف إجرائي عملي.

خاتمة: لقد تابع الفكر العربي تطور الماركسية منذ الوهلة الأولى، وتدرج في الإيمان بها، من مجرد الاقتباس إلى التبني، إلى عملية النقد بغرض التصحيح، وإن كان الملاحظة التي يمكن

---

[8] برهان غليون، منهج دراسة مستقبل الديمقراطية في البلدان العربية، في على خليفة الكواري، المسألة الديمقراطية في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بد ط، بروت، لبنان، 2000، ص238.

[9] المرجع نفسه، ص 239

الخروج بها هو فقدان الأصالة في كثير من الأفكار التي طرحها هؤلاء المفكرين، إذ ظلت مجرد تقليد للمفكرين الماركسيين وعلى رأسهم ماركس.